إن التحولات التي طرأت على الـ م (الخبر) في (16 .أ) وحولته إلى (16 .ب) و(16 .ج) يمكن أن تمثل في القاعدة التالية :

(17) [م (فعل) ← م (فعل) ← م [اسم فاعل / اسم مفعول]]

[+ س / + معلوم] [+ ح / + مجهول] [+ كوني / + مجهول]

وطبقاً لفرضية كوك الدلالية فإن المحمول المنطقي سبِّب (س) هو محمول يتطلب عنصرين لغويين بحيث يربط حدثاً بحدث أو يربط فاعلاً حقيقياً بحدث قام بفعله كما هو الأمر في (16 .أ).

على أية حال، لا نستطيع أن نتوقع أن جميع الأفعال العربية يمكن أن تنسجم مع هذه الفرضية الدلالية ذلك لأن هناك بعض الأفعال التي يوجد فيها ما يسميه كوك «الفجوات الدلالية» (Semantic Gaps) و «الفجوات المعجمية» (Lexical Gaps). فالفعل **قرأ** في العربية ليس له شكل حصولي كما هو الأمر في (انكسر) مثلاً. إن فعل **قرأ** يملك شكلين دلاليين اثنين فقط :

الشكل السببي (قرأ زيدٌ الكتابَ) والشكل الكوني (الكتابُ مقروءٌ). أما الشكل الحصولي (* أنقرأ الكتاب) فغير موجود في العربية.

والواقع إن المعجم العربي يستطيع أن يقدم لنا مجموعة من الأشكال المرتبطة مع بعضها بعضاً من الناحية المعجمية. فهذه الأشكال ترتبط مع بعضها بعضاً دلالياً من خلال النظام الاشتقاقي الثنائي الاتجاه الذي يعمل على أربع محمولات دلالية ــ منطقية هي : **الحصولية** (Inchoative)، **الإرجاعية** (Resultative)، **السببية** (Causative)، **الإلغائية - اللاسببية** (Decausative).

ولكننا لا نستطيع أن نملأ الفجوات الدلالية الحاصلة في بعض الأفعال العربية من خلال هذا النظام، لذلك لا بد من استعمال أشكال معجمية أخرى خارجة عن عملية الاشتقاق هذه. وفي بعض الأحايين لا توجد أشكال معجمية لكي تملأ هذه الفجوات الدلالية لذلك تبقى كما هي في بعض اللغات البشرية.

إن الشكل البياني التالي يُبيّن قائمة من الأفعال العربية والانكليزية المرتبطة ببعضها بعضاً من الوجهة الدلالية. أضف إلى ذلك أن هذا الشكل البياني يُبيّن بعض الفجوات المعجمية التي يمكن ملؤها سواءً عن طريق الاشتقاق أم عن طريق الأشكال المعجمية. هذا الارتباط الدلالي يتجلى من خلال الأفعال الكونية والإجرائية والحركية كما هو موضح في الجدول التالي :

كن – كوني (صفة- اسم فاعل / اسم مفعول)		نحو الحصول – إجرائي (لازم)		سبّب – حركي (متعدي)	
عربي[11] (1)	انكليزي	عربي (2)	انكليزي	عربي (3)	انكليزي
(1) مفتوح	open	انفتح	open	فتح	open
(2) مكسور	broken	انكسر	break	كسر	break
(3) متحرك	ϕ	تحرّك	move	حرّك	move
(4) أصم	deaf	0	ϕ	أصم	deafend
(5) ميت	dead	مات	die	أمات	kill
(6) معافى	healthy	تعافى	ϕ	عافى	ϕ
(7) مغسول	washed	اغتسل	wash	غسل	wash
(8) متدحرج	rolled	تدحرج	roll	دحرج	roll
(9) منصفق	ϕ	انصفق	slam	صفق	slam
(10) مندلع	protruded	دلع	protrude	دلع	protruded
(11) مضاء	ignited	أضاء	ignited	أضاء	ignited
(12) هابط	lowered	هبط	ϕ	أهبط	lowered
(13) كاسفة	eclipsed	كسفتِ (الشمسُ والقمرُ)	eclipsed	كسف (الله الشمسَ والقمرَ)	eclipsed
(14) نحيف	thin	نحف (الرجل)	thin	أنحف (المرضُ الرجلَ)	thin
(15) منسرحة	led	انسرحت	ϕ	سرّح (الصبيانَ والدوابَ)	led
(16) مزدحم	crowded	ازدحم	crowd	زحم	crowd
(17) عاطس	ϕ	عطس (خالدٌ)	sneeze	عطّس (زيدٌ خالداً)	ϕ
(18) مقروء	read	ϕ	read	قرأ	read
(19) أزرق (زرقاء)	blue	ازرقّت (ازراقت)	ϕ	زرُقت (عينُه)	ϕ
(20) أحمر	red	احمرَّ (حمُر)	redden	ϕ	redden
(21) أبيض	white	ابيضَّ	whiten	ϕ	whiten
(22) أسود	black	اسودَّ	blacken	ϕ	blacken
(23) أخضر	green	اخضرَّ	green	ϕ	green
(24) أصفر	yellow	اصفرَّ	yellow	ϕ	yellow
(25) بني	brown	ϕ	brown	ϕ	brown
(26) رمادي (رمداء)	gray	ارمدّ (وجهُه)	gray	ϕ	gray
(27) مرتفع	raised	ارتفع	ϕ	رفع	raise
(28) خائف	afraid	خاف	feared	خوّف (أخاف)	frightened
(29) فرح	happy	فرِح	ϕ	فرّح (أفرح)	ϕ
(30) جالس (متجالسان)	ϕ	جلس (تجالسا)	sat	أجلس (جالس)	ϕ
(31) ماشٍ (متماشيان)	ϕ	مشى (تماشيا)	walk	مشّيت (تماشى)	walk
(32) حاضر	brought	حضر	ϕ	أحضر (استحضر)	bring

يتبين من الجدول السابق أن الاشتقاق الثنائي الاتجاه هو عملية لسانية مهمة وذلك لأنها واقعاتٌ دلاليةٌ عميقة ومختلفة تمثل بنيات منطقية متنوعة. وهكذا فإن الأفعال اللازمة / المتعدية يمكن أن تفهم على أنها أفعال كونية وإجرائية وحركية ضمن مجال واحد، وإن الوحدات الدلالية الأربعة وهي الحصولية والإرجاعية والسببية والإلغائية هي التي تستطيع أن تصف هذا الارتباط العلائقي بين هذه الأفعال.

وباختصار، تُظهِرُ اللغة العربية **تراكيب لازمة** و **تراكيب متعدية**. كما أنها تظهر في الوقت نفسه **تراكيب لازمة/متعدية**. التراكيب المتعدية تتطلب مفعولاً واحداً أو مفعولين اثنين أوثلاثة مفاعيل، والتراكيب اللازمة لا تتطلب أي مفعول. أما التراكيب اللازمة / المتعدية فإنها مرتبطة دلالياً من خلال العلاقة الكونية والإجرائية والحركية.

وقد افترضتُ هنا أن التراكيب الكونية والإجرائية هي تراكيب مجهولة تشمل العمليات النحوية والدلالية دون العمليات الصوتية. أما التراكيب التي تشمل العمليات النحوية والدلالية والصوتية فهي التراكيب المتعدية والتراكيب اللازمة، وهذا ما سوف نعالجه في القسم التالي :

1 . 1 . 1 . المبني للمجهول في التراكيب المتعدية

يتنوع المبني للمجهول في التراكيب المتعدية بتنوع المفاعيل التي يتطلبها الفعل المتعدي. وهكذا فإن المبني للمجهول في التركيب الذي يتطلب مفعولاً واحداً يختلف عن المبني للمجهول في التركيب الذي يتطلب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

ففي حالة التركيب المعلوم المتعدي لمفعول واحد والذي نريد أن نبنيه للمجهول فإن الـ ف (المفعول به) سينتقل عبر قاعدة تحويلية إلى الموقع م إ (ـــ) حاملاً معه الدور الدلالي الذي ورثه عن التركيب المعلوم ومخلفاً وراءه في الوقت نفسه أثراً لغوياً مفرغاً على حد تعبير تشومسكي أو نية التأخير على حد تعبير الجرجاني.

ومنذ أن أصبح الفاعل النحوي في التركيب المجهول خالية (ϕ) غير تارك أي شيء خلفه، فإن العامل وهو في هذه الحالة الفعل المجهول سيعمل على الـ م إ (المفعول به) ويمنحه علامة الرفع من أجل أن يعمل وكأنه فاعل نحوي. من هنا أطلق عليه النحاة العرب المتأخرون «**النائب**» الذي يستطيع أن ينوب عن الفاعل النحوي المحذوف في كل الوظائف المسندة إليه. لنتأمل الأمثلة التالية :

(1) أ . قَتَلَ ديكُ الجن حبيبَته.
ب . قُتِلت حبيبتُه.
ج .

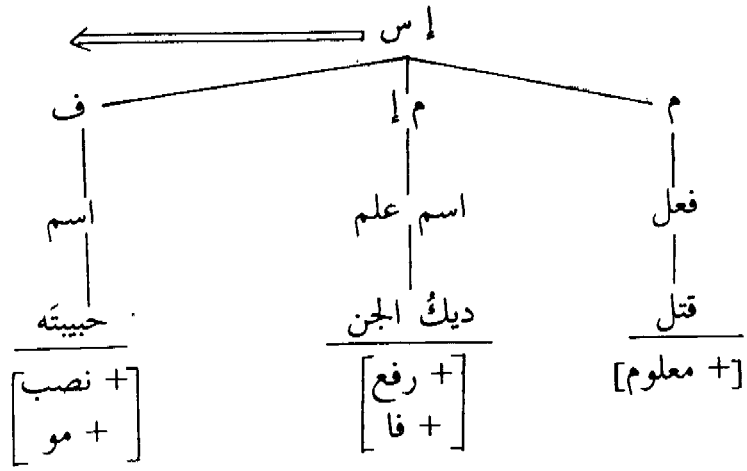

د .

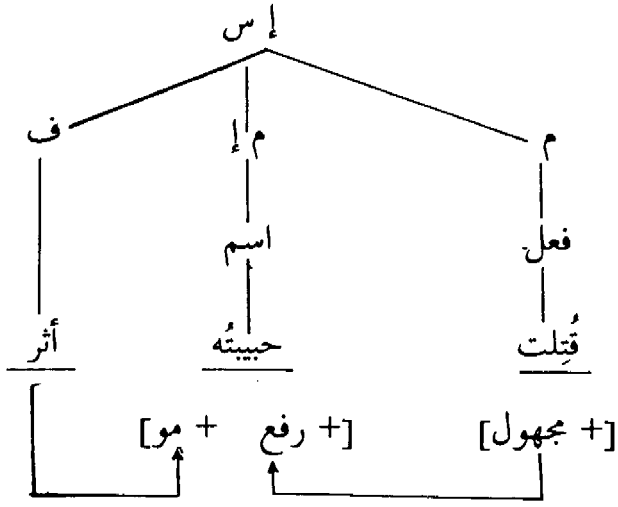

(2) أ . قَتَلَت شجرةُ الدر حبيبَها

ب . قُتِلَ حبيبُها

ج .

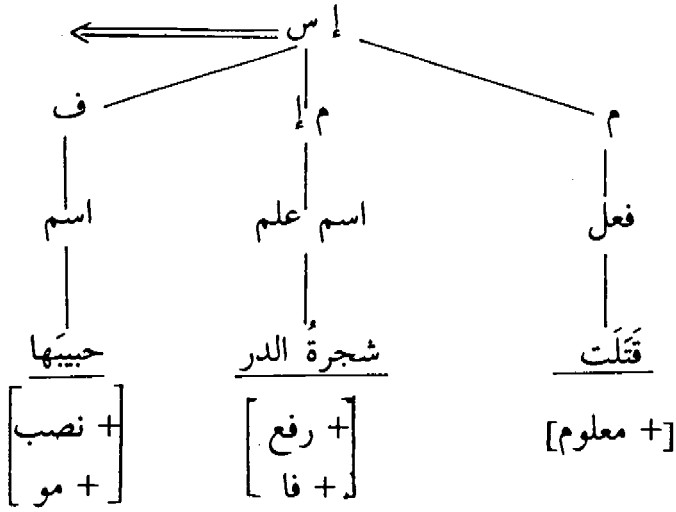

د .

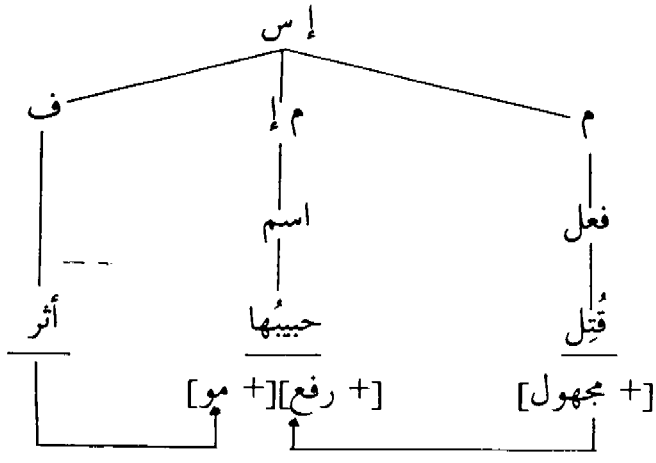

نلاحظ في الأمثلة (1 . أ) و (2 . أ) أن الفعل المعلوم يتفق مع معموله في التذكير والتأنيث من خلال قاعدة «الموافقة». ولكن عندما ينتقل المفعول به (مو) إلى الموقع م إ (ـــ) ليجاور الفعل المجهول كما هو الحال في (1 . ب) و (2 . ب) فيجب عندها أن يتفق مع عامله الجديد وهو الفعل المجهول في تلك الصفات النحوية المذكورة. بالإضافة إلى ذلك فإن الفعل المجهول سيمنح المفعول به (مو) المنقول علامة الإعراب [+ رفع].

والحقيقة إن كل الأفعال المتعدية لمفعول واحد يسري عليها الإجراء التحويلي الموجود في (1 ج – د) و (2 ج – د). إن أهم إجراء نحوي تحويلي هنا هو أن الفاعل النحوي يُحذف ويصبح خالية (ϕ)، وإن المفعول به ينتقل من موقعه ليحل محل الفاعل النحوي المحذوف وإن هذا المفعول به سيخلف وراءه أثراً معجمياً مفرغاً ف (أثر) كان قد ورث منه الدور الدلالي [+ مو]، ثم إن الفعل المجهول سيمنح الـ م إ (مو) العلامة الإعرابية [+ رفع].

يمكن للتعدية في اللغة العربية أن تعمل على مفعولين اثنين ولكن ضمن ضوابط محددة تُطبّق من أجل توليد تركيب نحوي صحيح. لقد لاحظنا في القسم السابق أن بعض المفاعيل في التراكيب المتعدية لا تستطيع أن تشكل تركيباً كونياً صحيحاً وذلك بسبب القواعد الدلالية المختارة المفروضة عليها. في مثل هذه الحالة يمكن للمبني للمجهول أن يعمل فيه أي مفعول من هذه المفاعيل وينقله إلى موقع الفاعل المحذوف كما هو الحال في الأمثلة التالية :

(3) أ . أعطيتُ زيداً درهماً

ب . أُعطي زيدٌ (أثر) درهماً

ج . أُعطي درهمٌ زيداً (أثر)

إن العمليات التحويلية الجارية في الأمثلة السابقة (3 . أ ب ج) يمكن أن تبين في (4 .أ ب ج) :

(4) أ .

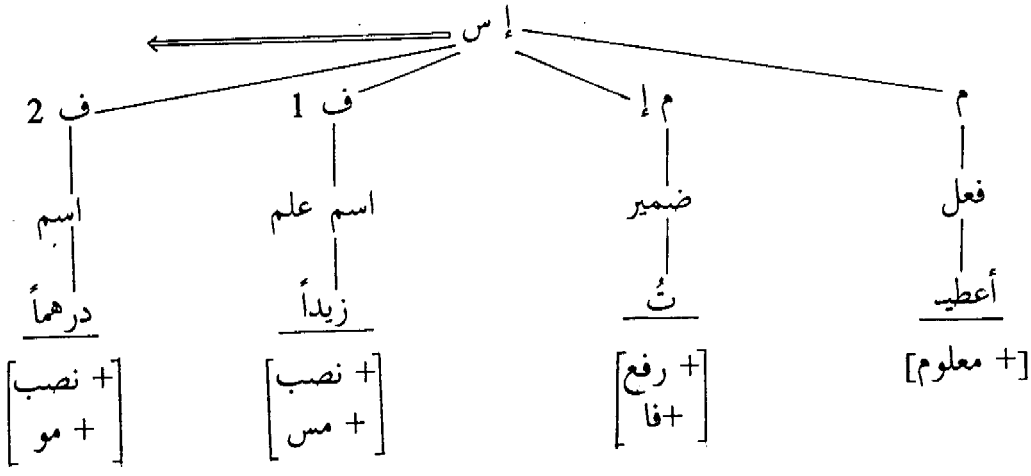

ب .